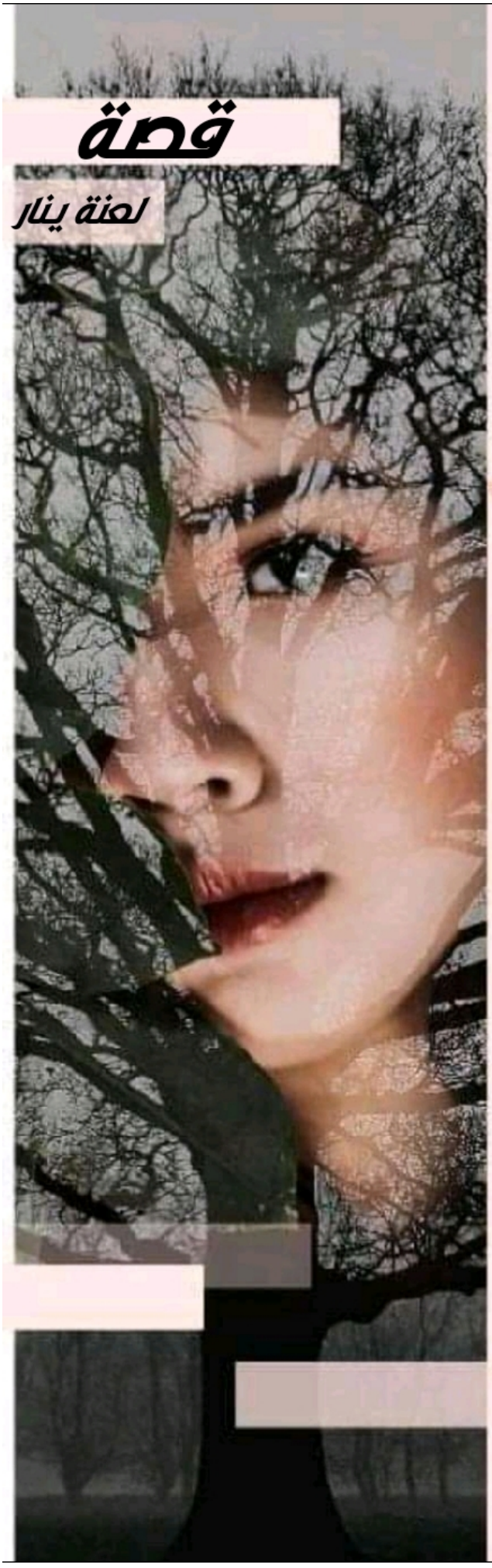

قصة

لهفة ينار

لهفة إنتظار

بقلم الكاتبة: رانيا بوراس

تصميم : محمين بثينة

لهفة إنتظار

كلمات جريحة اقتطعتها من قلب عاشق

حد النخاع...

أرفعها إلى كل المعذبين في الأرض ...

بقامتها المتوسطة ووجهها الأبيض العريض ونظاراتها العميقة الحادة، تدق أبواب قلب عاشقها وتترعرع على عرش مشاعره

إنه يوم جميل. . . السماء زرقاء صافية مشرقة الوجه، تتخللها بعض الغيوم المتناثرة وبعض الرياح الخفيفة كنسمات رضيع. . . يوم ليس كسائر الأيام...

كأنه يوم استقلال الجزائر. . . كأنه يوم العيد. . . كأنه يوم تولد فيه من جديد لتعيش مع حبيبها وتوأم روحها. . .

نهضت من فراشها. . . لبست ملابسها. . .

وأفكار كثيرة متداخلة تتراقص في مخيلتها...

حيرة؛ قلق وشعور بالخوف، يترك صدرها يتقبض بمجرد أنها تفكر فيه إنها لحظات معدودة. . . لقاء انتظرته منذ أشهر. . . .

تخرج من البيت. . . تمشي بنظراتها. .. بخطوات بسيطة. . .

تدق الباب بإحترام مستعرضة تضاريس وجهها التي رسمت عليه

تجاعيد الحب. . . وبعينها الحادتين نتفقد المكان والأشخاص

واحدا واحدا. . .

الصمت يخيم على المكان. . .

كل العيون تراقب حركاتها. . .

تجلس فوق أريكة حمراء. . .

تتراقص في ذاكرتها أفكار مضطربة. . .

وفي كل هذا الضجيج الذي يعمر مخيلتها تصلها رسالة. . .

... حبيبتي لقد وصلت. . .

دقات قلبها تتسارع...تضاريس وجهها تغيرت...تفتح النافذة لتجديد الهواء المتخمر بين الجدران...لحظات كلها مرت خوف وخجل و... إنه الحب يا سادة...جمعت أنفاسها وبصعوبة إلتقطت هاتفها وراحت تقلب بصرها يمينا، يسارا... كأنها ضيعت شيئا ما...يقف أمام الباب نظراته السوداء ووجهه الربيعي الأبيض...بخطوات متثاقلة يجر جسده المتعب...

يقترب خطوة تخطوة يجلس فوق الأريكة...

يلقي عليها السلام " صباح الخير" ترد عليه السلام...

تتأمل فيه بغرابة وإعجاب ....

تمتم بشفتيها المطلسين باللون الأحمر ... كلامها غير مفهوم ... " الحمد لله على سلامتك..."

الصمت يخيم المكان...

نظرات كلها حب وغرام وعشق... كانت قد رأته لأول

مرة... كم كان...جميلا مليئا بالرجولة...

راحت تقلب بصرها في وجهه الملائكي و عينيها الغائرتان

تتفحص وجهه...تفترس نظراته التائهة...

تتأمل بشدة حركاته العفوية...

ابتسامته الجذابة كضحكة رضيع...

عيونه العسلية...

قامته المتوسطة

كان يرتدي معطفا صوفيا بنيّ...

وسروالا من نوع الجينز...

دقات قلبها تزداد سرعة كاد قلبها يتوقف بمجرد أن تنظر إلى عينيه

تنسى كأنك في هذه الدنيا. .

عيناه كبحر غرقت فيه قواربك...

سلطان هو سلطان متربع على عرش قلبها. .

نظراته سحر. . لمساته نار تحرقها. . أنفاسه كورد يفوح

عطرا. .

تخشى أن تقع نظرات عينيها في سحابة عينيه. .

فيكتشف عشقها المقدس له، أو يكتشف لهفتها لإمتصاص

رحيق شفتيه ...

جميل هو جمال القمر في ليلته الرابعة عشرة. .

أفاقت من شرودها الذي سرحت به بعيدا. .

يتمزق غشاء الصمت وراحت شفتاها

تنحت الحروف وأخذت تحدثه عن نفسها. .

مرت ساعات وكأنها ثواني محدودة

تنظر إلى عقارب الساعة التي تتحدى الزمن. . .

الساعة تشير إلى الواحدة ونصف ظهرا. .

وهو يهم بالإنصراف ألقى نظراته على وجهها مصحوبا بإبتسامة

رقيقة. . .

كانت بودها أن تحتضنه. . .

تقبل رموش عينيه الناعسة. . .

يبتعد عنها بخطوة بخطوتين. . .

ترقب بلهفة ابتعاده عنها. . . .

تعود إلى البيت بأقدام متورمة وجسد مرهق وكأنها فقدت

شيئا ما لمجر ابتعاده عنها تحولت الأشياء من حولها. .

وتبقى هي لا تتغير كأهرام الجيزة. . .

تعود لبيتها تتمدد فوق سريرها الخشبي كجثة محنطة تمرغ رأسها

في الوسادة

ويرن الهاتف. . .

من المتصل. . . ؟

مجهول.